Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد رأينا أن بناء هذه المفارقات لا يبلغ مداه فى الجودة إلا إذا شف عن معان دقيقة نفسية أو اجتماعية . أما المفارقة فى القصيدة السابقة فيتذلل لا تم عن عمق فكر ، هذا إلى أنها غير مقنعة . فلو لم تكن تلك الثرية المترفة محسنة غير شحيحة ، لما طرق ابوابها وشيعها بعد موتها من الناس من ينشدون النفع ، ويستغلون الجاه . والمجتمع دائما يحكم بالنتائج لا بالنيات ، وإذا قسا على ذوى النيات الطيبة من المعدمين فى الحياة ، لأنه لا يجد ما ينشده لديهم ، فإنه يستوى لديه بعد الموت القلب الطيب القلب المعدم والغنى الشحيح ، بل قد يشيع الأول بالرحمات ، لأنه لم يعد يتطلب من المجتمع سوى التشييع ، ويتبع الثانى باللعنات ، لأنه عاش موهوبا غير مرغوب . وأدبنا العربى الحديث فيه قصائد مبنية على المفارقات الفكرية أو الإجتماعية الدقيقة ، ويفيض بمثلها الشعر العالمى ، وهى التى ينبغى أن تكون طلبة الشعراء ، متى تعمقوا فى تجاربهم

وفى الديوان قصيدة أخرى مبناها على مفارقة تصويرية جيدة ، عنوانها «إنسان بلا أسطورة» وموضوعها الإنصراف عن فتاة مغرورة تحلم بأمير ثرى أسطورى إلى فتاة مكافحة غنية بمشاعرها ، تشارك رفيقها جهده وعناءه رضية . وإنما جادت هذه التجربة فى الديوان لما سادها من حركة نفسية ، ووجهه إيجابية عملية فى الحياة ، عن طريق التصوير الناجى الحى .

وفى الديوان قصيدة رمزية ، هى قصيدة « أمل » وقد استشهدنا فيما سبق ببعض أبياتها . وفيها يرمز الشاعر — فيما نعتقد — إلى الحب بالطفل وهذا مألوف فى الشعر الرمزى العربى الحديث والشعر العالمى . وهذا الطفل — الحب — يزور الشاعر فى يأسه فيبدله باليأس أملاً ، ويجعله يفتح للحياة بعد الإنقباض والإنطواء :

« وفجأةً قد مرّ ظلٌّ ، فالتفتُّ ، إذا صبى
وردُ الربيع بوجنتيه ، وشعره الذهب النقىّ
ووراءه سرب الفراش ، عرائسُ الحقل الندىّ